

وقوع الإدراج في السند دون المَثَن

ويمكن أن نجعل هَذَا النوع عَلَى خمسة أقسام (1):

القسم الأول :

أن يَكُون المَثَن مختلف الإسناد بالنسبة إلى أفراد رواته ، فيرويه راوٍ واحد عَنْهُمْ ، فيحمل بعض رواياتهم عَلَى بعض ولا يميز بينها .

ومثاله ما رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن مهدي ومحمد بن كثير العبدي، عن سفيان الثوري، عن منصور والأعمش وواصل الأحمد (2) ، عن أبي وائل ، عن عمرو بن شرحبيل (3) ، عن ابن مسعود ، قُلْتُ : « يا رَسُولَ اللَّهِ أَي الذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ ... الْحَدِيثُ » (4) .

فَقَدْ أدرج عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن مهدي ومحمد بن كثير في هَذَا السند ، إِذْ إن منصوراً والأعمش يرويانه عن أبي وائل ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن ابن مسعود ، أما واصل فيرويه عن أبي وائل ، عن ابن مسعود لا يذكر فِيهِ عمرو بن شرحبيل .

وَقَدْ رَوَاهُ عن واصل بن حيان الأَسَدِيِّ الأحمدِ جَمَاعَةٌ من الرُّوَاةِ مِنْهُمْ :

1. سعيد بن مسروق (5) : عِنْدَ الحَطِيبِ (6) .
2. شعبة بن الحجاج : وروايته عِنْدَ : الطيالسي (7) ، وأحمد (8) ، والترمذي (9) ، والنسائي (10) ، والحطيب (11) .

(1) انظر : النكت عَلَى كتاب ابن الصَّلَاحِ 2/832 ، وَرُزْمَةُ النظر : 124 .

(2) هُوَ واصل بن حيان الأحمدِ الأَسَدِيِّ الكوفي : ثقة ثبت ، توفي سنة (120 هـ) .

التاريخ الكبير 8/171 ، والثقات 7/558 ، والتقريب (7382) .

(3) هُوَ عَمْرُو بن شرحبيل الهمداني ، أبو ميسرة الكوفي : ثقة عابد ، مخضرم توفي سنة (63 هـ) .

تهذيب الكمال 5/421 (4972) ، والكاشف 2/78 (4171) ، والتقريب (5048) .

(4) رَوَايَةٌ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن مهدي عِنْدَ أَحْمَدَ 1/434 ، والترمذي (3182) ، والحطيب في الفصل : 485 ،

ورواية مُحَمَّد بن كثير عِنْدَ الحَطِيبِ في الفصل : 485 .

(5) هُوَ سعيد بن مسروق الثوري ، والد سُفْيَانَ : ثقة ، توفي سنة (126 هـ) ، وَقَيْلٌ : (128 هـ) .

التاريخ الكبير 3/513 ، والثقات 6/371 ، والتقريب (2393) .

(6) في الفصل : 493 .

3. مالك بن مِغُول (12) : عِنْدَ : النسائي في " الكبرى " (13) ، والخطيب (14) ، قَالَ ابن حجر: ((أخرج ابن مردويه من طريق مالك بن مغول بإسقاط أبي ميسرة)) (15).
4. مهدي بن ميمون (16) : عِنْدَ : أحمد (17) ، والخطيب (18) .

فَلَمْ يذكروا في روايتهم عن واصل عمرو بن شرحبيل ، وإنما عمرو مذكور في رِوَايَةِ منصور والأعمش . وَقَدْ بَيَّنَّ الإسنادين يحيى بن سعيد القطان في روايته ، فأخرج : البخاري (19) ، والدارقطني (20) ، والخطيب (21) ، من طرق عن يحيى بن سعيد القطان ، عن سفيان

(7) في مسنده (264) .

(8) في مسنده 434/1 ، 464 .

(9) في جامعه (3183) .

(10) 90/7 .

(11) في الفصل : 490 .

(12) هُوَ مالك بن مغول - بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو - الكوفي ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : ثقة ثبت ، توفي سنة (159 هـ) .

تهذيب الكمال 22/6 (6345) ، والكاشف 237/2 (5262) ، والتقريب (6451) .

(13) (7125) .

(14) في الفصل : 491 .

(15) فتح الباري 493/8 .

(16) هُوَ مهدي بن ميمون الأزدي المعولي - بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو - أَبُو يَحْيَى البصري : ثقة ، توفي سنة (172 هـ) .

الأنساب 236/5 ، الكاشف 300/2 (5666) ، والتقريب (6932) .

(17) في مسنده 462/1 .

(18) في الفصل : 492 .

(19) في صحيحه 137/6 (4761) و 204/8 (6811) .

(20) في العلل 222/5 .

(21) في الفصل : 493 .

، قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ وَالْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مَيْسِرَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ سَفِيَانُ : وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، بِهِ (22) .

قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ : « قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ النِّيسَابُورِيُّ : هَكَذَا رَوَاهُ يَحْيَى ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِ وَاصِلٍ وَعَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلٍ وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ فَجَمَعَا بَيْنَ وَاصِلٍ وَمَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ شَرْحِبِيلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، فَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ الثُّورِيُّ جَمَعَ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ وَلَا بِنِ كَثِيرٍ فَجَعَلَ إِسْنَادَهُمْ وَاحِدًا ، وَلَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمْ خِلَافًا ، وَحَمَلَ حَدِيثَ وَاصِلٍ عَلَى حَدِيثِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ ، وَفَصَلَّهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ فَجَعَلَ حَدِيثَ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - وَهُوَ الصَّوَابُ - ؛ لِأَنَّ شُعْبَةَ وَمَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ رَوَاهُ عَنْ وَاصِلٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ كَمَا رَوَاهُ يَحْيَى ، عَنْ الثُّورِيِّ ، عَنْهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ » (23) .

القسم الثاني :

أَنْ يَكُونَ مَتْنُ الْحَدِيثِ عِنْدَ الرَّاويِّ بِإِسْنَادٍ إِلَّا طَرَفًا مِنْهُ فَإِنَّهُ عِنْدَهُ بِإِسْنَادٍ آخَرَ ، فَيُدْرَجُهُ مِنْ رَوَاهُ عَنْهُ عَلَى الْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ وَيَسُوقُ الْمَتْنَ تَامًا ، وَلَا يَذْكُرُ الْإِسْنَادَ الثَّانِي .

مثاله : مَا رَوَاهُ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنِيَةَ وَزَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلِيبٍ ، عَنْ

أَبِيهِ ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حَجْرٍ - وَذَكَرَ حَدِيثَ صِفَةِ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي آخِرِهِ : « ثُمَّ جَنَّتْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ فِيهِ بَرْدٌ شَدِيدٌ فَرَأَيْتَهُمْ يَحْرُكُونَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ » (24) .

(22) انظر : علل الدارقطني 220/5-223 ، والفصل للوصل : 485-494 ، وفتح الباري 116/12 عقيب (6811) .

(23) العلل 223/5 .

(24) رواية سفيان بن عيينة عنده : الشافعي في المسند (197) بتحقيقنا ، والحيمدي (885) ، والنسائي 236/2 ، والدارقطني 290/1 ، والخطيب في الفصل : 279 .

أما رواية زائدة فأخرجها : أحمد 311/4 و 318 ، والدارمي (1364) ، وأبو داود (727) ، وابن الجارود (208) ، وابن حبان (1856) وط الرسالة (1860) ، والطبراني في الكبير (82)/22 ، والبيهقي 27/2-28 ، والخطيب في الفصل : 279 .

فقوله: ((ثُمَّ جِئْتَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ...)) من رِوَايَةِ عاصم بن كليب ، عن عَبْدِ الجبار بن وائل ، عن بعض أهله ، عن وائل بن حجر ، ومن رَوَاهُ عَلِيُّ هَذِهِ الشَّكْلَةَ فَمِيزَ بَيْنَ جَزَائِي الْمَثْنِ :

1. زهير بن معاوية : وروايته عِنْدَ : أحمد (25) ، والطبراني (26) ، والخطيب (27) .
2. شجاع بن الوليد : عِنْدَ الْخَطِيبِ (28) .

ومما يقوي الحكم بالإدراج في إسناد هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ أَحَدَ عَشَرَ رَاوِيًّا وَهُمْ : سفيان الثوري، وشعبة ، وأبو الأحوص ، وأبو عوانة ، وخالد بن عَبْدَ اللَّهِ (29) ، وصالح بن عمر ، وعبد الواحد بن زياد ، وجريير بن عَبْدَ الحميد ، وبشر بن المفضل ، وعبيدة بن حميد (30) ، وعبد العزيز بن مُسْلِمٍ ، رَوَوْا هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عاصمٍ وَلَمْ يَتَطَرَّقُوا إِلَى ذِكْرِ هَذَا الْإِدْرَاجِ (31) .

قَالَ الْحَافِظُ مُوسَى بْنُ هَارُونَ الْحَمَالُ : ((وَذَلِكَ - يَعْنِي رِوَايَةَ سَفِيَانَ وَزَائِدَةَ - عِنْدَنَا وَهُمْ ، وَإِنَّمَا أُدْرَجَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ عاصمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَائِلٍ ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ ، عَنْ وَائِلٍ ، هَكَذَا رَوَاهُ مَبِينًا زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَأَبُو بَدْرٍ شَجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَمِيزَا قِصَّةَ تَحْرِيكِ الْأَيْدِي مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ وَفَصَلَاهَا مِنَ الْحَدِيثِ وَذَكَرَا إِسْنَادَهُمَا كَمَا ذَكَرْنَا)) . ثُمَّ قَالَ : ((وَهَذِهِ رِوَايَةٌ مُضْبُوطَةٌ ، اتَّفَقَ عَلَيْهِ زُهَيْرٌ وَشَجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَهِيَ أَثْبَتُ لَهٗ

(25) في مسنده 318/4-319 .

(26) في المعجم الكبير 31/22 (84) .

(27) في الفصل : 284 .

(28) في الفصل : 284 .

(29) هُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَاسِطِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَزِينِيِّ مَوْلَاهُمْ : ثِقَةٌ ثَبَتَ ، تُوْفِيَ سَنَةَ

(182 هـ) ، وَقُتِلَ : (179 هـ) ، وَقُتِلَ : (183 هـ) .

تَهْدِيبُ الْكَمَالِ 351/2-352 (1609) ، وَالْكَاشِفُ 366/1 (1333) ، وَالتَّقْرِيبُ (1647) .

(30) هُوَ عُبَيْدَةُ بْنُ حَمِيدِ الْكُوفِيِّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفِ بِالْحَدَّاءِ ، النَّيْمِيُّ ، أَوْ اللَّيْثِيُّ أَوْ الضَّيِّيُّ : صَدُوقٌ نَحْوِيُّ

رُبَّمَا أَخْطَأَ ، تُوْفِيَ سَنَةَ (190 هـ) .

تَهْدِيبُ الْكَمَالِ 85/5 (4341) ، وَالْكَاشِفُ 694/1 (3644) ، وَالتَّقْرِيبُ (4408) .

(31) سَأَقُ رِوَايَاتِهِمُ الْخَطِيبُ فِي " الْفَصْلِ " : 280-283 .

رَوَايَةٌ مِّن رَّوَى « رفع الأيدي من تحت الثياب » عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن وائل)) (32) .

القسم الثالث :

أن يَكُونُ المتنان مختلفي الإسناد ، فيدرج بعض الرواة شيئاً من أحدهما في الآخر ولا يَكُونُ ذَلِكَ الشيء من رواية ذَلِكَ الراوي .

مثاله : ما رواه أبو مُحَمَّد سعيد بن أبي مريم الحكم بن مُحَمَّد المصري (33)، عن مالك،

عن الزهري ، عن أنس ، أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، ولا تنافسوا ، وكونوا عبادَ اللَّهِ إخواناً... الْحَدِيثُ » ، رواه من هذِهِ الطريق : الحَظِيب (34) ، وابن عَبَد البر (35) .

قَالَ الحافظ حمزة بن مُحَمَّد الكِنَانِي (36) : « لا أعلم أحداً قَالَ في هَذَا الْحَدِيثِ عن مالك : « ولا تنافسوا » عَيْرَ سعيد بن أبي مريم)) (37) .

فسعيد أدرج لفظ : « ولا تنافسوا » من متن حَدِيثِ آخر ، رواه مالك ، عن أبي الزناد (38) ، عن الأعرج ، عن أبي هُرَيْرَةَ مرفوعاً : « إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الْحَدِيثِ ، ولا تجسسوا ، ولا تحسسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تحاسدوا » .

(32) نكت الزركشي 247/2-248 .

(33) هُوَ سعيد بن الحكم بن مُحَمَّد بن أبي مريم الجمحي بالولاء ، أبو مُحَمَّد المصري : ثقة ثبت فقيه ، توفي سنة (224 هـ) .

تهذيب الكمال 149/3 (2237) ، والكاشف 433/1 (1868) ، والتقريب (2286) .
(34) في الفصل : 443 .

(35) في التمهيد 116/6 .

(36) هُوَ الحافظ حمزة بن مُحَمَّد بن عَلِيٍّ ، أَبُو القاسم الكِنَانِي المصري ، صاحب جزء البطاقة ، ولد سنة (275 هـ) ، وتوفي سنة (357 هـ) .

الأنساب 650/4 ، وسير أعلام النبلاء 179/16 ، وشذرات الذهب 24-23/3 .
(37) التمهيد 116/6 .

(38) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بن ذَكْوَانَ القرشي ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المدني ، المعروف بأبي الزناد : ثقة فقيه ، توفي سنة (130 هـ) . تهذيب الكمال 125/4 (3241) ، والكاشف 549/1 (2710) ، والتقريب (3302) .

- والحديثان عَلَى الصواب عِنْدَ رواة "الموطأ" كَافَةً مِنْهُمُ :
1. أحمد بن أبي بكر (39) : عِنْدَ ابن حبان (40).
 2. إسحاق بن عيسى الطباع : عِنْدَ أحمد (41).
 3. إسماعيل بن أبي أويس (42) : عِنْدَ البخاري في "الأدب المفرد" (43).
 4. جويرية بن أسماء (44) : عِنْدَ الحُطَيْبِ في "الفصل" (45).
 5. روح بن عبادة : عِنْدَ أحمد (46).
 6. سويد بن سعيد الحدثاني : كَمَا في "الموطأ" بروايته (47).
 7. عَبْدُ الرحمان بن القاسم : كَمَا في "موطئه" (48).
 8. عَبْدُ الله بن مسلمة القعنبي : عِنْدَ : أبي داود (49) ، وأبي نعيم (50) ، والخطيب (51).
 9. عَبْدُ الله بن وهب : عِنْدَ الطحاوي في "شرح المشكل" (52).

(39) هُوَ أحمد بن أبي بكر بن الحارث ، أبو مصعب الزهري العوفي ، المدني الفقيه : صدوق عابه أبو خيثمة للفتوى بالرأي ، توفي سنة (242 هـ) .

تهذيب الكمال 33/1 (16) ، والكاشف 191/1 (13) ، والتقريب (17) .

(40) في صحيحه (5658) .

(41) في مسنده 465/2 .

(42) هُوَ إسماعيل بن عَبْدُ الله بن عَبْدُ الله بن أويس الأصبجي ، أَبُو عَبْدُ الله بن أبي أويس المدني : صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه ، توفي (226 هـ) .

تهذيب الكمال 239/1 (452) ، والكاشف 247/1 (388) ، والتقريب (460) .

(43) (398) و (1287) .

(44) هُوَ جويرية - تصغير جارية - بن أسماء بن عبيد الضبيعي البصري : صدوق ، توفي (173 هـ) .

تهذيب الكمال 490/1 (971) ، والكاشف 298/1 (827) ، والتقريب (988) .

(45) الصفحة : 443 .

(46) في مسنده 517/2 .

(47) الموطأ برواية سويد بن سعيد (681) و (682) .

(48) الموطأ برواية عَبْدُ الرَّحْمَانِ بن القاسم (4) .

(49) في سننه (4910) و (4917) .

(50) في الحلية 374/3 .

(51) في الفصل : 443-444 .

10. عَبْدُ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ التَّنِيسِيِّ : عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (53) .
11. الْفَضْلُ بْنُ دَكَيْنٍ : عِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (54) .
12. قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : عِنْدَ أَبِي أَحْمَدَ الْحَاكِمِ (55) ، وَالْخَطِيبِ (56) ، وَالْعَلَاءِيِّ (57) .
13. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ : كَمَا فِي " مَوْطِئِهِ " (58) .
14. مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ الْمَصْبُوعِيِّ (لَوْيْنِ) (59) : عِنْدَ أَبِي أَحْمَدَ الْحَاكِمِ (60) .
15. أَبُو مَصْعَبٍ الزَّهْرِيُّ : كَمَا فِي " الْمَوْطَأِ " بِرَوَايَتِهِ (61) .
16. مَعْنُ بْنُ عَيْسَى الْقَزَازِ : عِنْدَ الْخَطِيبِ (62) .
17. يُحْيَى بْنُ بَكِيرٍ : عِنْدَ الْعَلَاءِيِّ (63) .
18. يُحْيَى بْنُ يُحْيَى اللَّيْثِيِّ : كَمَا فِي " مَوْطِئِهِ " (64) .
19. يُحْيَى بْنُ الْيَسَابُورِيِّ : عِنْدَ مُسْلِمٍ (65) .

(52) (454) و (457) .

(53) فِي صَحِيحِهِ 23/8 (6066) وَ 25/8 (6076) .

(54) فِي التَّمْهِيدِ 116/6 .

(55) فِي عَوَالِي مَالِكٍ (72) .

(56) فِي الْفَصْلِ : 444 .

(57) فِي بَغِيَةِ الْمُتَمَسِّ (151) .

(58) (896) .

(59) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ حَبِيبِ الْأَسَدِيِّ ، أَبُو جَعْفَرٍ الْقَلَّافُ الْكُوفِيُّ ، الْمَصْبُوعِيُّ ، وَلَقَبَهُ بِـ (لَوْيْنِ)

بِالتَّصْغِيرِ : ثِقَّةٌ ، تُوِّفِيَ سَنَةَ (245 هـ) ، وَقُتِلَ : (246 هـ) .

وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ 329/6-330 (5848) ، وَالْكَاشِفِ 176/2 (4882) ، وَالتَّقْرِيبِ (5925) .

(60) فِي عَوَالِي مَالِكٍ (76) .

(61) (1894) وَ (1895) .

(62) فِي الْفَصْلِ : 444 .

(63) (151) .

(64) (2640) ، وَمِنْ طَرِيقِهِ الْخَطِيبِ فِي " الْفَصْلِ " : 443 .

(65) 8/8 (2559) وَ 10/8 (2563) .

وَلَمْ ينفرد مالك بهذا الحديث ، بل تابعه متابعة تامة عليه :

1. سفیان بن عیینة وابن أبي ذئب وزمعة عنده : الطيالسي (66)، وسفيان وحده عنده : الحميدي (67)، وأحمد (68)، ومسلم (69)، والترمذي (70)، وأبي يعلى (71) .
 2. شعيب بن أبي حمزة : عنده : أحمد (72)، والبخاري (73) .
 3. مُحَمَّد بن الوليد الزبيدي (74) : عنده مُسلم (75) .
 4. معمر بن راشد : عنده : عَبْد الرزاق (76)، وأحمد (77) ، ومسلم (78) .
- فظهر أن الحديثين اختلطا على سعيد بن أبي مریم فأدرج من متن الثاني لفظاً في المتن الأول بإسناد الأول (79) .

القسم الرابع :

(66) (2091) .

(67) (1183) .

(68) 110/3 .

(69) 9/8 (2559) .

(70) (1935) .

(71) في مسنده (3549) .

(72) في مسنده 225/3 .

(73) في صحيحه 23/8 (6065) .

(74) هُوَ مُحَمَّد بن الوليد بن عامر الزبيدي - مصغر - أبو الهذيل الحمصي القَاضي : ثقة ثبت ، من كبار

أصحاب الزهري ، توفي سنة (146 هـ) ، وَقِيلَ : (147 هـ) ، وَقِيلَ : (149 هـ) .

التنقات 373/7 ، وتَهذيب الكمال 547-546/6 (6265) ، والتقريب (6372) .

(75) في صحيحه 8/8 (2559) .

(76) في مصنفه (20222) .

(77) في مسنده 165/3 و 199 .

(78) في صحيحه 9/8 (2559) .

(79) انظر : شرح السيوطي على ألفية العراقي : 211-212 .

أَنْ يَكُونَ الْمَثْنُ عِنْدَ رَاوٍ إِلَّا جِزْءًا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ شَيْخِهِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ
وَاسِطَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْخِهِ ، فَيُدْرَجُ الرَّوَاةُ الْجِزْءُ مِنَ الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ (80) .

مثاله : الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ (81) ، عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ ،

عَنْ أَنَسٍ فِي قِصَّةِ الْعَرَنِيِّينَ ، وَأَنْ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُمْ : « لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى إِبِلِنَا فَشَرِبْتُمْ مِنْ
أَبْوَالِهَا وَأَبْوَالِهَا » (82) .

فلفظه : « وَأَبْوَالِهَا » لَمْ يَسْمَعْهَا حَمِيدٌ مِنْ أَنَسٍ مَبَاشَرَةً ، وَإِنَّمَا سَمِعَهَا مِنْ قَتَادَةَ ، عَنْ
أَنَسٍ ، فَأُدْرَجَهَا إِسْمَاعِيلُ فِي الْمَثْنِ الْأَوَّلِ بِإِسْنَادِ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ ، قَالَ الْحَافِظُ
الْحَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ : « هَكَذَا رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ جَمِيعَ هَذَا
الْحَدِيثِ عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَفِيهِ لَفْظَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يَسْمَعْهَا حَمِيدٌ عَنْ
أَنَسٍ ، وَإِنَّمَا رَوَاهَا عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ، وَهِيَ قَوْلُهُ : « وَأَبْوَالِهَا » (83) .

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى الصَّوَابِ فَفَصَّلَ رِوَايَةَ قَتَادَةَ عِدَّةَ رَوَاةٍ مِنْ أَصْحَابِ حَمِيدٍ ،
مِنْهُمْ :

1. ابن أبي عدي (84) : عِنْدَ : أَحْمَدَ (85) ، وَالنَّسَائِيَّ (86) ، وَالْحَطِيبَ (87) .

2. بشر بن المفضل : عِنْدَ الْحَطِيبِ (88) .

(80) الفرق بينه وبين النوع الثاني أن الطرف المدرج في النوع الثاني هو عن شيخ مغاير لشيخه في بقية المثنى، وهنا
فإن شيخه في كليهما واحد .

(81) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، الزرقى ، أبو إسحاق القاري : ثقة ثبت ، توفي سنة (180 هـ) .
تهذيب الكمال 224/1 (426) ، والكاشف 244/1 (363) ، والتقريب (431) .

(82) أخرجه النسائي 97/7 ، وفي الكبرى (3492) و (7569) ، وابن حبان (4471) ، والبعوي
عقيب (2569) .

(83) الفصل 612/2 طبعة الزهراني .

(84) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب إلى جده ، أبو عمرو البصري : ثقة ، توفي سنة
(194 هـ) . تهذيب الكمال 200/6 (5618) ، والكاشف 154/2 (4700) ، والتقريب (5697) .

(85) في مسنده 107/3 و 205 .

(86) في المجتبى 96/7 ، وفي الكبرى (3494) .

(87) في الفصل 614/2 طبعة الزهراني .

(88) في الفصل 615-614/2 طبعة الزهراني .

3. خالد بن الحارث (89) : عِنْدَ النَّسَائِيِّ (90) .
 4. عَبْدُ اللَّهِ بن بكر السهمي (91) : عِنْدَ الطَّحَاوِيِّ (92)، وَالْخَطِيبِ (93) .
 5. مروان بن معاوية الفزاري (94) : عِنْدَ الْخَطِيبِ (95) .
 6. معتمر بن سليمان : عِنْدَ الْخَطِيبِ (96) .
 7. يزيد بن هارون : عِنْدَ أَحْمَدَ (97)، وَأَبِي عَوَانَةَ (98)، وَالْبَغَوِيِّ (99)، وَالْخَطِيبِ (100) .
- قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ : « كَلِمَةٌ يَقُولُ فِيهِ : « فَشَرِبْتُمْ مِنْ أَلْبَانِهَا » قَالَ حَمِيدٌ : قَالَ قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - : « وَأَبْوَالُهَا » فَرَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَيَّ هَذَا فِيهَا إِدْرَاجٌ وَتَسْوِيَةٌ » (101) .
- وَأَصْرَحَ الرُّوَايَاتُ فِي هَذَا رَوَايَةَ أَبِي عَوَانَةَ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ ، عَنْ حَمِيدٍ ، وَفِيهِ : « قَالَ حَمِيدٌ : قَالَ قَتَادَةُ : « وَأَبْوَالُهَا » ، لَمْ أَسْمَعْهُ أَنَا مِنْ أَنَسٍ » (102) .

(89) هُوَ خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيمِيِّ ، أَبُو عَثْمَانَ الْبَصْرِيُّ : ثِقَةٌ ثَبَتَ ، تُوْفِيَ سَنَةَ (186 هـ) .
التَّقَاتُ 267/6 ، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ 337/2 (1582) ، وَالتَّقْرِيبُ (1619) .

(90) فِي الْمَجْتَبَى 96/7 ، وَفِي الْكَبْرِ (4393) وَ (7570) .

(91) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ السَّهْمِيِّ الْبَاهِلِيِّ ، أَبُو وَهْبِ الْبَصْرِيِّ ، نَزِيلُ بَغْدَادٍ : ثِقَةٌ ، امْتَنَعَ مِنَ الْقَضَاءِ ، تُوْفِيَ سَنَةَ (208 هـ) .

تَهْذِيبُ الْكَمَالِ 95/4-96 (3173) ، وَالْكَاشِفُ 541/1 (2650) ، وَالتَّقْرِيبُ (3234) .

(92) فِي شَرْحِ الْمَعَانِي 107/1 ، وَفِي شَرْحِ الْمَشْكَلِ (1814) .

(93) الْفَصْلُ 613/2 طَبْعَةُ الزَّهْرَانِيِّ .

(94) هُوَ مَرْوَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْفَزَارِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ، نَزِيلُ مَكَّةَ وَدِمَشْقَ : ثِقَةٌ حَافِظٌ وَكَانَ يَدْلِسُ أَسْمَاءَ الشَّيْخِ ، تُوْفِيَ سَنَةَ (193 هـ) .

التَّارِيخُ الْكَبِيرُ 372/7 ، وَالْأَنْسَابُ 357/4 ، وَالتَّقْرِيبُ (6575) .

(95) الْفَصْلُ 613-612/2 .

(96) الْفَصْلُ 614/2 طَبْعَةُ الزَّهْرَانِيِّ .

(97) فِي مَسْنَدِهِ 205/3 .

(98) كَمَا فِي : إِتْحَافِ الْمَهْرَةِ 606/1 .

(99) فِي شَرْحِ السَّنَةِ (2569) .

(100) فِي الْفَصْلِ 613/2 .

(101) النِّكَتُ عَلَيَّ كِتَابُ ابْنِ الصَّلَاحِ 835/2 .

(102) إِتْحَافِ الْمَهْرَةِ 606/1 .

هكذا مثل الخطيب البغدادي (103) وابن حجر (104) لهذا النوع بهذا المثل ، واستدرك بعضهم (105) بأن إسماعيل بن جعفر متابع تابعه :

أ. عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْمُجِيدِ الثَّقَفِيِّ : كَمَا عِنْدَ ابْنِ مَاجَهَ (106).

ب. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : عِنْدَ : النَّسَائِيِّ (107) ، وَأَبِي عَوَانَةَ (108).

ج. وَهَشِيمِ بْنِ بَشِيرِ الْوَاسِطِيِّ : عِنْدَ مُسْلِمٍ (109) .

والذي يبدو لي أن هذه الطرق لا يصح استدراكها على هذين الحافظين لما يأتي :

1. أما متابعة عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : ضَعِيفٌ ، ضَعْفُهُ أَحْمَدُ وَالْعَقِيلِيُّ وَابْنُ مَعِينٍ وَابْنُ الْمَدِينِيِّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَصَالِحُ جَزْرَةَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ سَعْدٍ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حَبَانَ وَالدَّارِقُطِيُّ وَأَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمِ (110) .

2. وأما متابعة هشيم ، فإنما رواه هشيم عن حميد وثابت وقتادة ثلاثتهم مقرونين ، فلعله حمل رواية بعض على بعض ولم يفصل فيها .

3. فلم تبق إلا رواية عَبْدُ الْوَهَّابِ ، ويتخرج أمرها على محملين :

الأول: إنها وإن تابع فيها عَبْدُ الْوَهَّابِ إسماعيل بن جعفر فكل منهما لا يقوى على مقاومة خلاف أصحاب حميد وهم سبعة أنفس . وهذا أقوى المحملين .

الثاني : أن تصح فيصير الحمل حينئذ على حميد ، فكأنه كان يبين لبعض الرواة الأمر ، ويجمله لبعضهم . والله أعلم .

القسم الخامس :

أن يسوق المحدث إسناده فقط من غير أن يذكر المتن ، ثم يقطعه قاطع فيذكر كلاماً فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن الإسناد (111) .

(103) الفصل 612/2 طبعة الزهراني .

(104) النكت على كتاب ابن الصلاح 834/2-835 .

(105) هو الدكتور ربيع بن هادي عمير في تحقيقه لـ " نكت " الحافظ ابن حجر 835/2 .

(106) في سننه (2578) و (3503) .

(107) في المجتبى 87/7 .

(108) كما في : إتحاف المهرة 605/1-606 .

(109) في صحيحه 101/5 (1671) (9) .

(110) انظر : تهذيب الكمال 216/4 .

ومثاله الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ ثَابِتُ بْنُ مُوسَى⁽¹¹²⁾ الزاهد ، عن شريك القاضي ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر مرفوعاً : « من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار » (113) .

قَالَ الْحَاكِمُ : « هَذَا ثَابِتُ بْنُ مُوسَى الزاهد دخل على شريك بن عبد الله القاضي والمستملي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وشريك يقول : حَدَّثَنَا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ يَذْكُرُ الْمَثَنَ ، فلما نظر إلى ثابت بن موسى قَالَ : من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار . وإنما أراد بِذَلِكَ ثابت بن موسى لزهده وورعه ، فظن ثابت بن موسى أنه رَوَى الْحَدِيثَ مرفوعاً بهذا الإسناد ، فكان ثابت بن موسى يحدِّثُ بِهِ عن شريك ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، وليس لهذا الْحَدِيثِ أصل إلا من هَذَا الوجه ، وعن قوم من المجروحين سرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك » (114) .
قَالَ الحافظ العراقي : « فعلى هَذَا هُوَ من أقسام المدرج » (115) .

(111) جعله بعضهم مثلاً لما وضع في الْحَدِيثِ من غَيْرِ قصد من واضعه ، وَهُوَ بنوع المدرج أليق .
انظر : المجروحين 240/1 ، ومعرفة أنواع علم الْحَدِيثِ : 242-243 ، وشرح التبصرة والتذكرة 428/1 ، ونكت ابن حجر 835/2 .

(112) هُوَ ثابت بن موسى بن عبد الرَّحْمَنِ الضبي ، أَبُو يزيد الكوفي الضرير العابد ، ضعيف الْحَدِيثِ ، توفي سنة (229 هـ) . تهذيب الكمال 410/1 (818) ، والكاشف 283/1 (699) ، والتقريب (831) .

(113) رَوَاهُ ابن ماجه (1347) ، وانظر : الضعفاء ، للعقيلي 176/1 ، والكامل 526/2 ، والموضوعات 109/2 ، وتهذيب الكمال 378/4 ، والميزان 367/1 .

(114) المدخل إلى الإكليل : 55 .

(115) شرح التبصرة والتذكرة 430/1 .